رابط المادة على منصة باحث

شرح مختصر تفسير ابن كثير II لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

11 سورة هود 20-41 اا لفضيلة الشيخ عبدالعزيز الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

صلى الله اليك بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره في تفسير سورة هود - 00:00:00

قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين اخبر تعالى انه متكفل بارزاق المخلوقات من سائر دواب الارض صغيرها وكبيرها - 00:00:15

بحريها وبريها وانه يعلم مستقرها ومستودعها ان يعلموا اين منتهى سيرها في الارض واين تأوي اليه من وكرها وهو مستودعها؟ اي اي يعلمون. اي يعلموا اين منتهى سيرها في الارض - 00:00:33

واين تأوي اليه من وكرها وهو مستودعها وقال علي ابن ابي طلحة وغيره عن ابن عباس ويعلم مستقرها اي حيث تأوي ومستودعها حيث تموت وان جميع ذلك مكتوب في كتاب عند الله - 00:00:51

مبين عن جميع ذلك بقوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو - 00:01:10

ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد - 00:01:29

وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد هذه الاية الكريمة وهي قلت له وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين هي من الفوائد ان الله تعالى يرزق جميع المخلوقات - 00:01:48

وان صغرت فرزقها على الله وفيه به عظمة الرب سبحانه وتعالى هو لا ينسى شيئا من مخلوقاته ولو كانت صغيرة وكلها يرزقها وييسر لها الارزاق وهذا يدل على عظمة الرب سبحانه وتعالى. كم لله - 00:02:05

من دابة في الارض وفي وفي الجو الحشرات والطيور وغيرها كلها رزقها على الله في البحار وفي البراري والقفار كلها رزق على الله. على عظمة الرب سبحانه وتعالى وفيه اثبات علم الرب عز وجل وسعة علمه - 00:02:26

ايظا انه يعلم مستقر كل دابة ومستودعها وتأوي اليه وما تستقر اليه وباثبات الكتاب كتاب اللوح المحفوظ وانه شامل لكل شيء فما من دابة في الارض لعل الله يرزقها ويعلم كل في كتاب مبين - 00:02:50

كله كل ذلك مكتوب في هذا الكتاب كل دابة مكتوبة وكل ورزقها مكتوب ومستقرها ومستودعها مكتوب فالله تعالى كتب في اللوح والمعروف كل شيء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وكتب في الذكر كل شيء. الذكر هو اللوح المحفوظ - 00:03:12

وكما في الايات التي ساقها المؤلف رحمه الله وما تسقطون من ورقته لا اعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولابس الا في كتاب مبين وكما قال سبحانه وكل شيء احصيناه في امام مبين وهو اللحو المحفوظ - 00:03:30

والله تعالى كتب في هذا الكتاب الذوات والصفات والافعال والحركات والسكون والسعادة والشقاوة والعز والذل والفقر والغناء كل شيء مكتوب حتى العجز والكيس في الحديث الصحيح الذي رواه الامام مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - 00:03:45

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب الله مقادر الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. وكان عرشه على الباب وهذه الخلايا كلها كلها مكتوبة في هذا هذا الكتاب. قد الخلائق - 00:04:18

انسيها وجنها وملائكتها وسماواتها واراضيها وبحارها وانهارها واشكالها وحركاتها وسكناتها وناطقها وبهيمها كله مكتوب مكتوب

اعمالها وافعالها وارزاقها وحركاتها وسكناتها وما يجري عليها والله سبحانه ما اعظم شأنه سبحانه وتعالى نعم - 00:04:31
قال الله تعالى وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين - 00:05:05
ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولون ما يحبسه الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون يخبر تعالى عن قدرته على كل شيء وانه خلق السماوات والارض في ستة ايام - 00:05:24
وان عرشه كان على الماء قبل ذلك كما روى الامام احمد عن عمران ابن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى يا بني تميم - 00:05:43
قد بشرتنا فاعطنا قال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن. قالوا قد قبلنا فاخبرنا عن اول عن اول هذا الامر كيف كان. قال كان الله قبل كل شيء وكان عرشه على الماء وكتب في اللوح المحفوظ ذكر كل شيء - 00:05:56
قال فاتاني ات فقال يا عمران انحلت ناقتك من عقالها قال فخرجت في اثرها فلا ادري ما كان بعدي وهذا الحديث مخرج في صحيحي البخاري ومسلم بالفاظ كثيرة يعني لا يدري ماذا كان بعده يعني ماذا قال الرسول قال بعد ذلك من العلم اللي فاته - 00:06:16
قال ليتني تركتها يعني لانه النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم يحدث اصحابه فحفظ هذا من العلم وقام الى ناقته وفاته ما فاته. نعم وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:37
ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وروى البخاري في تفسير هذه الاية عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:06:59
قال الله عز وجل انفق انفق عليك وقال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال افرأيتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم يغض ما في يمينه - 00:07:16
وكان عرشه على الماء يعني لم ينقص ينقص نعم وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع وقوله تعالى ليبلغكم ايكم احسن عملا اي خلق السماوات والارض لنفع عباده الذين خلقهم ليعبدوه ولا يشركوا به شيئا. هاي خلقه. اي خلق السماوات والارض - 00:07:33
لنفع عباده الذين خلقهم. لنفع؟ لنفع احسنهم. نعم لنفع عباده الذين خلقهم ليعبدوه ولا يشركوا به شيئا ولم يخلق ذلك عبثا كقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار - 00:07:56
وقال تعالى فحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الاية وقوله ليبلوكم اي ليختبركم ايكم احسن عملا ولم يقل اكثر عملا بل احسن عملا - 00:08:19
ولا يكون العمل حسنا حتى يكون خالصا لله عز وجل على شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي. فمتى فقد العمل واحدا من هذين الشرطين حبط وبطل بطل وبطل - 00:08:45
وما الاخلاص والمتابعة؟ الاخلاص لله هو متابعة للرسول صلى الله عليه وسلم. نعم وقوله ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت يقول تعالى ولئن اخبرت يا محمد هؤلاء المشركين ان الله سيبعثهم بعد مماتهم كما بدأهم - 00:09:02
مع انهم يعلمون ان الله تعالى هو الذي خلق السماوات والارض كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله - 00:09:19
وهم مع هذا ينكرون البعث والميعاد يوم القيامة الذي هو بالنسبة الى القدرة اهون من البداءة كما قال تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. يعني وهو هين عليه - 00:09:35
افعل التفظيل ليس على بابه يعني الكل هين عليه. نعم وقولهم ان هذا الا سحر مبين ان يقولون كفرا وعنادا ما نصدقك على وقوع البعث وما يذكر ذلك الا من سحرته فهو يتبعك على ما تقول - 00:09:58

وقوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة يقول تعالى ولئن اخرنا العذاب والمؤاخذة عن هؤلاء المشركين الى اجل معدود وامد محصور واوعدناهم الى مدة مضروبة ليقولن تكذيبا واستعجالا ما يحبسه - 00:10:18

ان يؤخروا هذا العذاب عنا فان سجاياهم قد الفت التكذيب والشك فلم يبق لهم محيص عنه ولا محيد والامة تستعمل في القرآن والسنة في معان متعددة فيراد بها الامد كقوله في هذه الاية الى امة معدودة - 00:10:37

وقوله في يوسف وقال الذي نجى منهما بعد امة وتستعمل في الامام المقتدى به لقوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين وتستعمل في الملة والدين - 00:10:58

لقوله اخبارا عن المشركين انهم قالوا انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مقتدون وتستعمل في الجماعة لقوله ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - 00:11:15

وقال تعالى ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون والمراد من الامة ها هنا الذين يبعث فيهم الرسول مؤمنهم وكافرهم كما في صحيح مسلم. ومراد - 00:11:37

والمراد من من الامة ها هنا. ولقد بعث في كل امة رسولا نعم والمراد من الامة ها هنا الذين يبعث فيهم الرسول مؤمنهم وكافرهم كما في صحيح مسلم والذي نفسي بيده - 00:11:55

لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا دخل النار واما امة واما امة الاتباع فهم المصدقون للرسل كما قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس - 00:12:11

وفي الصحيح فيقول امتي امتي وتستعمل الامة في الفرقة والطائفة لقوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وكقوله من اهل الكتاب امة قائمة الاية اهو طهتان الاثان كلمان فيهما - 00:12:30

من الفوائد ان السماوات ان الله تعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام كما في هذه الاية وكما في اية قاف ولقد خلق السماوات والارض في ستة ايام وما مسنا من لغب - 00:12:53

بل اي في الارض فالارض خلقت في اربعة ايام والسماء في يومين اي والله تعالى في سورة حميم سجدة قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسيا من فوقها وبركة فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين. ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال - 00:13:09

والارض ائتيا طوعا او كما قالت فقضاهن سبع سماوات في يومين السماوات في يومين والارض في اربعة ايام خلق الله الارض في يومين ودحاها واخرج معها امرأة في يومين فمظت ايام - 00:13:28

وهذي هيا هذه الايام اولها الاحد واخرها الجمعة والسبت ليس فيه خلط وخلق ادم في اخر ساعة من يوم الجمعة. خلق الله ادم في اخر ساعة من يوم الجمعة قال اليهود عليهم لعائن الله ان الله خلق السماوات في ستة ايام اولها الاحد واخر الجمعة ثم تعب واستراح في يوم السبت - 00:13:43

قبحهم الله فانزل الله ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما وفي ستة ايام وما مسنا من لغوب للتعب والله تعالى له الحكمة البالغة في خلقه قادر على ان يخلقها في لحظة - 00:14:12

كلمة كن لكنه خلق لحكم هيك مؤسرة عظيمة ففي ان السماوات والارض خلقتا في ستة ايام وفيه ان العرش مخلوق عند العرش والماء مخلوقان قبل السماوات والارض ولهذا قال وكان عرشه اعلماء - 00:14:25

والعرش هو اول مخلوقات قد اختلف العلماء بالعرش والقلم قلم القدر ايهما خلق اولا على قولين لاهل العلم احدهما ان العرش خلق قبل القلم قلم القدر. والثاني ان ان القلم خلق اولا - 00:14:50

والصوب الاول ان العرش خلق اولا والذين قالوا ان القلم خلق اول استدلوا بحديث اول ما خلق الله القلم قال له اكتب ولكن الذي قالوا ان العرش قالوا الاولية مقيدة بالكتابة. والمعنى - 00:15:08

ان الله قال له اكتب عند اول خلقه ولهذا قال العلماء ابن القيم والناس مختلفون في القلم الذي كتب القضاء به من الديان هل كان قبل

العرش هل كان قبل العرش هو بعده؟ قولان عند ابي العلا همداني - 00:15:25
والحق ان العرش قبل لانه قول الكتابة كان ذا اركان في العرش خلق اولا وهو ايظا اه خلق العصر كان قبل المقادير قبل كتابة المقادير وكتابة المقادير قبل خلق السور بخمسين الف سنة - 00:15:41
كما في حديث عبد الله بن عمرو كاتب اللهم قدر الخلائق قبل قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. وكان عرشه علما كان العرش والماء موجودان عند كتابة المقادير. كتابة المقادير قبل خمس سنوات بخمسين الف سنة - 00:15:57
وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان في اثبات خلق السماوات والستة ايام وفي العرش وان العرش والماء مخلوقان اولا وفيه ان الله تعالى خلق السماوات والارض لدفع - 00:16:10
لنفع الناس ولهذا قال ليبلوكم وايكم احسن عملا وفيه ان الله تعالى ابتلى العباد التكاليف ليبلوهم ايهم احسن عملا ولم يقل ايكم اكثر عملا المعول عليه الحسن والعمل الحسن هو ما كان موافقا للشريعة - 00:16:27
خالصا لوجه الله هذا ليه شرطان لابد ان افسح العبادة الا بهما ان يكون خالصا له وان يكون موافقا لشرع الله ليبلوكم ايكم احسن عملا ولم يقل ايكم اكثر عملا - 00:16:48
ولكل عمل خالصا صوابا ولو كان قليلا واذا كان العمل كثيرا فلا فلا قيمة له وفيه اثبات البعث وان البعث بعد الموت وهذا اصل من اصول الايمان من لم يؤمن به فهو كافر - 00:17:02
وقد دلت الايات واجمع العلم على كفر من انكر البعث امر الله نبيه ان يقسم على البعث في المواضع من كتابه ويستنبئونك احق الهوى الى البعث قل اي وربي انه الحق. وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة - 00:17:25
قل ولو رؤيت عليكم زعب الذين كفروا الا يبعثوا قل بلى وربي لتبعثون وفي ان ان التكذيب بالبعث من خصال الكفار والتكذيب من خصال الكفار والكفار من شدة تكثيفهم يقولون هذا سحر مبين - 00:17:42
سحر لا يؤمن بهذا الا السحر الا ويؤمن بهذا الا من سحره محمد نسأل الله العافية وفي استعجال الكفار استعجال كفرا للعذاب وان الكفار من شقائهم انه يستعجلون العذاب. فاذا وعدوا بالعذاب قالوا اين هو - 00:17:56
واذا كان العذاب له امد يقول ما يحبسه. ما الذي اخر العذاب كقوله تعالى على الكفار سورة الانفال واذ قال اللهم ان كان هذا هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجرة من السماء. او ائتنا بعذاب العين. قال الله ما كان الله ليعذبهم واتى فيهم. وما كان الله - 00:18:17
يكذبهم ويستغفرون. هذا بشقائهم يستعجلون العذاب وين وين العذاب اللي وعدنا محمد؟ اين هو؟ والله تعالى حد له حدا ولهذا قال ولئن اخرنا عنهم جعلها امد قدر له وقتا ولا يتناخلوا عنهم العذاب الى امة معدودة لا يقولون ما يحبسه؟ قال الله الا يوم يأتيهم ليس مصروعهم. وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون. اذا جاءهم فلا احد يستطيع - 00:18:37
رده وسوف ينزل بهم ما كانوا يستهزئون به من العذاب والامة كما ذكر المؤلف لها لها معاني. الامة يطلق على الفرقة تطلق على جماعة من الناس تلقى تطلق على الامد - 00:19:00
تطلق على الملة والدين ان وجدنا ابانا على امة وانا على المرسلين يعني على ملة ودين ومن قوم موسى امة يهتدون بالحق يعني فرقة على الجماعة قوله تعالى وجد عليه امة من الناس يعني جماعة - 00:19:19
يطلق على الامام الذي اقتدى بهن ابراهيم كان امة قالت لله حديثا مشركين ويطلق على المدة او الامد كقول كقوله في قصة يوسف وادكر بعد امة يعني بعد زمان والذكر بعد امة انا اربكم بتويل فارسلوا - 00:19:38
هنا - 00:19:59